فاعلية برنامج باستخدام السيكودراما في تخفيف حدة بعض المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال بطيء التعلم

أ.د.ليلي أحمد كرم الدين
أستاذ علم النفس المتفرغ بقسم الدراسات النفسية للأطفال معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د.نشأت مهدى السيد قاعود
مدرس علم النفس التعليمى بقسم الدراسات النفسية للأطفال- معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
داليا عبدالشكور حسن

الملخص

هدف: هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية برنامج مقترح فى السيكودراما للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية لدى الاطفال بطيئ التعلم.

عينة: تكونت عينة الدراسة من ١٢ طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعتين الأولى تجريبية وقوامها ٦ طالب، والثانية ضابطة وقوامها ٦ طالب، حيث تم اختيارهم من بين ٤٠ طالب من مؤسسة الغد المشرق لذوى الاحتياجات الخاصة ممن حصلوا على أعلى الدرجات على مقياس المشكلات السلوكية.

الأدوات: استخدمت الباحثة فى دراستها الحالية الأدوات التالية مقياس ستانفورد بينيه للذكاء- الصورة الخامسة (مراجعة واشراف ا.د.محمود السيد ابوالنيل)، ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى (ا.د.عبدالعزيز الشخص)، ونموذج مسح المشكلات السلوكية (اعداد الباحثة)، ومقياس المشكلات السلوكية (من إعداد الباحثة)، والبرنامج المقترح فى السيكودراما (إعداد الباحثة).

المنهج: استخدمت الباحثة المنهج التجريبى باستخدام مجموعتين متكافئتين، مجموعة تجريبية ومجوعة ضابطة.

الأسلوب الإحصائي: معامل ارتباط بيرسون Pearson's، واختبار مان ويتنى Mann- Wittny (U)، واختبار ويلكوكسون Wilcoxon.

النتائج: بعد استخدام الباحثة لأدوات الدراسة وإجراء المعالجة الإحصائية للبيانات تم التوصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب أفراد المجموعتين التجريبية والضابط فى حدة المشكلات السلوكية بعد تطبيق البرنامج السيكودرامى المقترح لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى رتب أفراد المجموعة التجريبية فى حدة المشكلات السلوكية بين التطبيق القبلى والبعدى لمقياس المشكلات السلوكية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى رتب أفراد المجموعة التجريبية فى حدة المشكلات السلوكية بين التطبيق البعدى والتتبعى بعد شهرين لمقياس المشكلات السلوكية.

التوصيات: نتيجة لما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يمكن للباحثة أن توصى بتشكيل مسرح فى جميع المدارس، ومراكز ذوى الاحتياجات الخاصة وتفعيله ليناقش من خلاله مشكلات الطلاب المختلفة بشكل عام وبطيئ التعلم على وجه الخصوص، وعقد الندوات والمحاضرات للمعلمين والآباء حول المشكلات السلوكية فى المراحل العمرية المختلفة، وتأهيل المرشدين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، وجميع العاملين فى الحقلين النفسى والتربوى حول استخدجام السيكودراما كطريقة علاجية وإرشادية جماعية.

The Effectiveness of a psychodramic programme to reduce some behavioral problems on a sample of slow learner

Aims: The Purpose of the Study was to A knowing the efficacy of psychodrama to reduce some behavioral problems for a sample of slow learner.

Sample: The sample of the study consisted of (12) students, who have behavioral problems and it was divided into experimental group (N= 6) and a control group (N= 6). The age of these students is between (9- 12).

Tools: Stanford- Binet Intelligence Scales, Fifth Edition. (prepared by prof Mahmoud Abu Alnile), Social economic level of the family scale (prepared by prof Abd El Aziz ELShakhs), application of behavioral problems (prepared by the researcher), The scale of behavioral problems (prepared by the researcher), and Programme of psychodrama (prepared by the researcher)

Statistical method: The Mann Witiney Test, Wilcoxon signed, rank test, and Person Correlation.

Result: There were significant differences between the members of both experimental and control group in the severity of the behavioral problems after the applying of psychodramatic programme on the experimental group members, There were significant differences for experimental group members in the severity of behavioral problems between the first and second applying of the behavioral problems scale, and There were no significant differences for experimental group member in the severity of behavioral problems between the second applying of the behavioral problems scale and the serial study for two months.

Recommendation: Forming a theater at schools, centers of special needs to discuss the different slow learner students problemsm Making workshops and lectures for teachers and parents about behavioral problems in different age stage, and Rehabilitation the counselors and psycho-socialist to use psychodrama as a therapeutic and counseling technique.

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أكثر مراحل الحياة أهمية لما لها من تأثير بارز فى بناء قدرات الإنسان وإكسابه أنماط السلوك المختلفة وتكوين شخصيته، وهذا ما أكد عليه الكثير من علماء النفس والتربية. فالطفولة هى الغد والأمل ولذلك فإن مستقبل أى مجتمع يتوقف إلى حد كبير على مدى اهتمامه ورعايته للأطفال وتوفير الإمكانيات التى تتيح لهم حياة سعيدة ونمواً سليماً، ومن هنا أصبح الاهتمام بالطفل هدف تسعى إليه جميع المجتمعات لتحقيقه، نظراً لأن الطفل هو مستقبل أى أمة وعليه يتحدد مستقبلها ولا شك أن الاهتمام بالأطفال ذوى المشكلات والاضطرابات السلوكية المختلفة قد أخذ فى الآونة الأخيرة اهتماماً ملحوظاً. (عزة عزازى، ١٩٩٩: ٣)

وتمثل المرحلة الابتدائية مرحلة هامة فى حياة الإنسان وذلك لا يرجع فقط لما يكتسبه ويتعلمه فى هذه المرحلة، وإنما أيضاً نتيجة للتغيرات النمائية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية والثقافية المتعاقبة التى يمر بها الطفل، لذلك من المتوقع تعرض الطفل فى هذه المرحلة للكثير من المشكلات. وما يؤكد على أهمية هذه المرحلة أيضاً أن الكثير من العلماء والعاملين فى الحقل النفسى يرون أن مشكلات الكبار المختلفة ترجع فى أسبابها إلى مرحلة الطفولة أى إلى ماضيهم وطفولتهم وتجاربهم السابقة وخبراتهم التى مروا بها وأحاطت بهم عندما كانوا أطفالاً.

من هنا يمكن القول أنه بالرغم من اتسام هذه المرحلة بالبراءة والأمل الا أنها لا تخلو من المشكلات المتعددة التى تواجه الأطفال فى هذه المرحلة الهامة، كما أسلفت فى كافة جوانب حياتهم الشخصية والنفسية والاجتماعية والتربوية، ومن أهم المشكلات والاضطرابات التى تتجلى وضوحاً وتكثر ظهوراً فى مرحلة الطفولة وحتى مرحلة المراهقة المشكلات السلوكية (موضوع الدراسة) وتحتل المتغير الثانى فى الدراسة، حيث تظهر هذه المشكلات والاضطرابات السلوكية والسلوكيات غير السوية الخارجة عن المألوف لدى الطلبة فى المراحل المختلفة فى أشكال متعددة.

فمنها العدوان، وتشتت الانتباه، والخجل، والكذب، والخوف، والعناد، وهذا ما أكد عليه (صلاح ابوناهية، ١٩٩٣) فى دراسته أن المشكلات السلوكية هى واحدة من أبرز المشكلات أو الاضطرابات النفسية والجسمية التى يعانى منها الأطفال سواء كان هؤلاء الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة، أو فى مرحلة المدرسة الابتدائية ويتضح ذلك فى أغلب الدراسات التى أجريت على مشكلات الأطفال، سواء فى المجتمعات الأجنبية أو فى البيئة العربية، فقد أظهرت نتائج بعض هذه الدراسات أن المشكلات السلوكية حصلت على أعلى التقديرات من قبل المعلمين وأولياء الأمور من بين مجالات عديدة للمشكلات النفسية عند الأطفال. ففى دراسة (رامسوث وباباثيودوروا، ١٩٩٤) (Ramasut& Papatheodrou, 1994) أوضحت النتائج أن ١٤,٣% من الأطفال تم تصنيفهم على أنهم يعانوا من مشكلات سلوكية، وفى الدراسة (محمد السيد عبدالرحمن، ١٩٩٨) المسحية لمشكلات مرحلة الطفولة المتأخرة أظهرت نتائج هذه الدراسة أن المشكلات السلوكية حصلت على أعلى النسب من حيث شيوعها، حيث بلغ نسبة شيوعها ٤٢,٩%.

وتبرز أهمية الدراسة الحالية بأهمية الموضوع الذى تتناوله حيث أن العديد من الدراسات أكدت على أهمية المشكلات السلوكية فى البناء النفسى العام والحالة الانفعالية والمزاجية لتكيف الأطفال، وكذلك بأهمية الفئة أو المرحلة التى تتناولها هذه الدراسة، فالمتتبع للتراث النظرى السيكولوجى يرى أن الدراسات التى تناولت هذا المجال (المشكلات السلوكية عند الأطفال بطيئ التعلم قليلة) حسب علم الباحثة مقارنة بالدراسات التى تعرضت لمشكلات الاطفال والاطفال ذوى صعوبات التعلم.

فالمرحلة الابتدائية مرحلة خطيرة جداً لما يحدث فيها من تغيرات تعتبر مقدمة للدخول فى المرحلة الإعدادية مرحلة تكوين الشخصية والهوية وإثبات الذات، حيث يصاحب هذه المرحلة العديد من التغيرات السلوكية التى تطرأ على سلوك الأطفال والتى تتبدى بأشكال متعددة من السلوكيات الخارجة عن المألوف والاضطرابات السلوكية المختلفة، والتى تسعى الدراسة الحالية من خلال البرنامج السيكودرامى المقترح التخفيف من حدتها.

ومن هنا كان من الضرورى وجود برامج إرشادية لتقديم الدعم النفسى الاجتماعى اللازم لهذه الفئة (الطلاب بطيئ التعلم بالمرحلة الابتدائية) وللتخفيف من حدة المشكلات السلوكية الناتجة عن هذه الأحداث، يضاف إلى ذلك معايشة الباحثة لهؤلاء الأطفال من خلال عملها كمرشد نفسى فى مراكز ذوى الاحتياجات الخاصة وخاصة الأطفال بطيء التعلم وملاحظتها لسلوكياتهم المختلفة، ومن خلال استقصاء آراء العديد من المعلمين والمرشدين النفسيين وأولياء الأمور استشفت الباحثة بعض السمات التى تطغى على سلوكهم مثل العدوان، والعناد، وتشتت الانتباه وغير ذلك مما تشكل هذه السمات مشكلة واضطراب سلوكى لهؤلاء الأطفال بطيء التعلم ومن هنا قامت الباحثة باختيار بعض المشكلات السلوكية لدى بطيئ التعلم من تلاميذ المرحلة الابتدائية من أجل التخفيف من حدتها.

من هنا كانت الحاجة ملحة للبحث عن أسلوب إرشادى يتناسب مع طبيعة الأطفال بطيء التعلم فى المرحلة الابتدائية ويتماشى مع مشكلاتهم السلوكية بغرض التخفيف من حدة هذه المشكلات فكان الأسلوب متمثلاً بالسيكودراما، والسيكودراما كما يقول عنها مورنيو (الذى ابتدعها) أنها ثورة على ما هو قائم، وهذا بالإضافة إلى استخدام الجسد فى التعبير تجعلها لغة عالمية واسعة الاتصال فهى أسلوب علاجى يتناسب مع جميع الأشخاص فى مراحلهم المختلفة. (محمد غريب، ١٩٩٩: ٤)

كما تعتبر السيكودراما أحد الأساليب العلاجية الجماعية التى ثبت جدوى استخدامها فى حالات الاضطرابات السلوكية والانفعالية المختلفة والعديد من الاضطرابات الأخرى فى مختلف الأعمار، وتؤكد (ليلى كرم الدين، ٢٠٠٦) على أهمية القصة والحدوتة للطفل، وذلك ما تؤيده الدراسات السابقة كدراسة (هيلمان ١٩٨٥) Hilman ودراسة (ماكى وآخرون، ١٩٩٧) Mackay, B. et.al. ودراسة (جولدنير، ١٩٩٠) Guldner ودراسة (هادجنس وآخرون، ٢٠٠٠) Hudgins, et.al. ودراسة (صفاء حمودة، ١٩٩١) ودراسة (اسماء إبراهيم، ١٩٩٤)، ودراسة (عزة عزازي، ١٩٩٩) ودراسة (محمد غريب، ١٩٩٩) ودراسة (خالد ابوالفتوح، ١٩٩٩) ودراسة (امجد عزت، ٢٠٠٥) ودراسة (خالد ابوالفتوح، ٢٠٠٩).

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية برنامج مقترح فى السيكودراما للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية لدى الاطفال بطيئ التعلم.

فروض الدراسة:

تسعى الباحثة الى التحقق من صحة الفروض التالية:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة فى حدة المشكلات السلوكية بعد تطبيق البرنامج السيكودرامى المقترح لصالح المجموعة التجريبية.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى رتب أفراد المجموعة التجريبية فى حدة المشكلات السلوكية بين التطبيق القبلى والبعدى لمقياس المشكلات السلوكية.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى رتب أفراد المجموعة التجريبية فى حدة المشكلات السلوكية بين التطبيق البعدى والتتبعى بعد شهرين لمقياس المشكلات السلوكية.

الاطار النظرى:

- اولا السيكودراما: تتلخص فكرة السيكودراما بقيام المسترشد فى شكل تعبيرى حر وفى ظل جماعة إرشادية تسودها أجواء الأمن والطمأنينة بإعادة تمثيل مشكلاته السلوكية أو النفسية أو الاجتماعية، أمام المرشد والمجموعة الإرشادية مما يتيح له من خلال هذا الأداء التمثيلى فرصة التنفيس الانفعالى عن مشاعره وانفعالاته والتوترات المختلفة ذات الصلة بالمشكلة، وكذلك فرصة الاستبصار الذاتي، والتقمص والمحاكاة من أجل إحداث تغيير السلوك الإنسانى الغير سوى وتعديله وإعادة تشكيله وكذلك من أجل تحقيق التوافق النفسي.

وقد ابتكر هذه الطريقة المحلل النفسى الأمريكى مورينو Mereno حيث بدأ باستخدام هذا الأسلوب فى فينا عام ١٩٢١ وأسس أول مسرح للعلاج النفسى عام

١٩٢٧ فى مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية.

ويرى مورينو أن أهم ما فى هذا الأسلوب هو حرية السلوك لدى الممثلين (المسترشدين) وتلقائيتهم، مما يتيح فرصة التداعى الحر والتنفيس الانفعالى حين يعبرون فى حرية تامة فى موقف تمثيلى فعلى عن اتجاهاتهم ودوافعهم وصراعاتهم وإحباطاتهم... إلخ مما يؤدى فى النهاية إلى تحقيق التوافق والتفاعل الاجتماعى السليم، ويعتبر ويلز Wells التمثيل النفسى المسرحى ابتكارًا من أهم الابتكارات الثورية فى العلاج النفسي.

أما عن موضوع التمثيلية النفسية فإن القصة عادة ما تدور حول خبرات مثل: خبرات العميل (المسترشد) الماضية وخبراته الحاضرة، والخبرات المستقبلية التى يخافها ويحتمل أن يواجهها فى المستقبل القريب. ويدور موضوع القصة حول مواقف هدفها التنفيس الانفعالي، وأخرى تهدف إلى حل الصراع وتحقيق التوافق النفسى ومواقف متخيلة غير واقعية، وأخرى تهدف إلى تشجيع فهم الذات بدرجة أفضل وقد تشمل القصة موضوعات متنوعة مثل: الاتجاهات السلبية، والأفكار، والمعتقدات، والأحلام... إلخ. (حامد زهران، ١٩٩٨: ٣٧٢)

أما عن الأسلوب السيكودرامى الذى سوف تنهجه الباحثة فى دراستها فترى أنه سيكون عن طريق رواية بعض القصص والحكايات التى تناقش وتحاكى بعض المشكلات السلوكية التى يعانى منها المسترشدين فى أجواء جماعية تسودها الطمأنينة، ثم بعد ذلك تترك الحرية لهم كاملة وذلك لاختيار الأدوار التى يريدون تمثيلها وتبادل هذه الأدوار فيما بينهم، وبعد الانتهاء من التمثيل تقوم بمناقشة المسترشدين بمجريات وأحداث التمثيلية، مع العلم أن التركيز فى المناقشة الجماعية على الجانب السلوكى للمسترشدين وليس على الجانب الفنى الأدائي.

- ثانيا المشكلات السلوكية: تعتبر المشكلات السلوكية من أبرز المشكلات والمعيقات التى تواجه طلاب المرحلة الابتدائية، حيث تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التى يمر بها الإنسان باعتبارها مرحلة انتقالية من الطفولة إلى المراهقة حيث الاعتماد على الكبار إلى الرشد حيث الاستقلالية، وتحقيق الذات وهذا ما أكد عليه العديد من علماء النفس والتربية.

وقبل البدء بتعريف المشكلات السلوكية لابد من الإشارة إلى أنه لا يوجد خط فاصل بين السلوك السوى والسلوك اللاسوى وكذلك لا يوجد تعريف جامع مانع لمفهومى (السوى واللاسوي) وذلك بسبب اختلاف المعايير التى قد يستند إليها، هذا ويواجه الباحثون فى كثير من الأحيان مشكلات وصعوبات جمة عند تعريف أحد المفاهيم فى دراساتهم على اختلافها، غير أن مكمن هذه المشكلات والصعوبات التى تعترض الباحثون ليست الصعوبة فى حد ذاتها، فأحيانًا تنجم الصعوبة عن قلة التعريفات المتاحة نظرًا لجدة وحداثة الموضوع، وفى أحيان أخرى يكون تعدد التعريفات وكثرتها ووجود العديد من التناقضات والاختلافات فى هذه التعريفات وبدرجة يصعب معها اختيار أحد هذه التعريفات وتبنيها حسب المدارس والاتجاهات.

وهذا ما يؤكد عليه (قحطان احمد الظاهر، ٢٠٠٤: ٧٥) أن المشاكل السلوكية ليست نوعًا واحدًا أو درجة واحدة، وإنما هى أنواع متعددة ودرجات متباينة ومن هنا يأتى صعوبة إيجاد تعريف يتفق عليه المهتمون حيث أن كل مختص بمعرفة برؤيته الخاصة، وبالفعل هذا ما واجهه الباحث عند إلقاء الضوء حول ماهية المشكلات السلوكية. فالمشكلة ليست ناتجة عن قلة فى التعريفات بالرغم من حداثة الموضوع، وإنما ناتجة عن تعدد التعريفات واختلافاه فكل يعرف حسب اختصاصه (المعلم، الطبيب، رجل القانون، الأخصائى النفسي) وحسب الاتجاه أو المدرسة التى ينتمى إليها (السلوكية، التحليلية، البيئية، البيوفسيولوجية) كذلك حسب المعيار أو المحك (الاجتماعي، الإحصائي، النفسي، الذاتى ...) لذلك ظهرت تعريفات ومسميات عديدة ويشير (جمال القاسم وآخرون، ٢٠٠٠: ١٣) إلى أن كون المشكلات السلوكية ميدانًا جديدًا تم البحث فيه فى العقدين السابقين على وجه الخصوص إلا أنه اختلف الاختصاصيون والتربويون فى تحديد تعريف واحد واضح له عدا أنهم اختلفوا فى التسميات لهذا الميدان، حيث أطلقوا عليه عدة مصطلحات.

وتؤكد (خولة يحيى، ٢٠٠٠: ١٥) على تعدد التعريفات التى تطرقت لتحديد الاضطرابات والانفعالية وتعريفها لدى كل فرد من الأفراد، والشباب التى حددت من قبل الأطباء، والأطباء النفسيين، والمربين، والأخصائيين النفسيين، والقانونيين، هذا وقد استخدمت تسميات وتعريفات تتعلق بالمشكلات السلوكية منها:

١. سوء التكيف الاجتماعى Social Maladjustment.
٢. الاضطرابات الانفعالية Emotionally Disturbance.
٣. الاضطرابات السلوكية Behavior Disorder.
٤. الإعاقة الانفعالية Emotionally Handicap.
٥. الانحراف (الجنوح) Delinquent.

وترى الباحثة أن المدقق للتسميات السابقة المتعلقة بالمشكلات السلوكية على اختلافها يجد أنها مشتقة من السلوك اللاسوى (السلوك الشاذ) ولكن من خلال استعراض وتفحص التراث الأدبى للمشكلات السلوكية تبين أن أكثر المصطلحات تداولاً وتناولاً فيما بين الباحثين هما الاضطرابات السلوكية، والمشكلات السلوكية، لذلك هذان المصطلحان هما اللذان سوف يتم توجيه الاهتمام بهما خلال الدراسة.

والتعريف الذى تتبناه الباحثة للمشكلات السلوكية تعريف (سلوى على الماخذى، ٢٠٠٧) اذ تعرف المشكلات السلوكية بانها استجابات الطفل المتكررة والتى لا تتناسب مع معايير السلوك السوى والتى تعمل على تعطيل نشاطه وتعيق نموه وتلحق الضرر به وبالآخرين وتتضمن مشكلات انفعالية، مشكلات اجتماعية، مشكلات عصابية. (سلوى على الماخذى، ٢٠٠٧)

- ثالثا بطيئوا التعلم: تعددت التعريفات الخاصة بمن هو الطفل بطئ التعلم، والتى تدور حول الدرجة المركبة او الكلية للذكاء ومستوى التحصيل.

وتعرف الباحثة بطئ التعلم بانه الطفل الذى تتراوح درجة ذكائه من (٧٠- ٨٥) على مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج التجريبى باستخدام مجموعتين متكافئتين، مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ١٢ طالبا تم تقسيمهم إلى مجموعتين الأولى تجريبية وقوامها ٦ طلاب، والثانية ضابطة وقوامها ٦ طلاب، حيث تم اختيارهم من بين ٤٠ طالب من مؤسسة الغد المشرق لذوى الاحتياجات الخاصة ممن حصلوا على أعلى الدرجات على مقياس المشكلات السلوكية.

أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة فى دراستها الحالية الأدوات التالية للتحقق من صحة فروض الدراسة:

١. مقياس ستانفورد بينيه للذكاء- الصورة الخامسة (مراجعة واشراف ا.د.محمود السيد ابوالنيل)
٢. مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى (ا.د.عبدالعزيز الشخص).
٣. نموذج مسح المشكلات السلوكية (اعداد الباحثة).
٤. مقياس المشكلات السلوكية (إعداد الباحثة).
٥. البرنامج المقترح فى السيكودراما (إعداد الباحثة).

الأسلوب الإحصائي:

١. معامل ارتباط بيرسون Pearson's.
٢. اختبار مان ويتنى Mann- Wittny (U).
٣. اختبار ويلكوكسون Wilcoxon.

نتائج الدراسة:

بعد استخدام الباحثة لأدوات الدراسة وإجراء المعالجة الإحصائية للبيانات تم التوصل إلى النتائج التالية:

- اولا نتائج الفرض الاول: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة فى حدة المشكلات السلوكية بعد تطبيق البرنامج السيكودرامى المقترح على أفراد المجموعة التجريبية. يوضح جدول (١) قيم اختبار مان ويتني (U) لحساب دلالة الفروق بين متوسطى رتب المجموعة التجريبية والضابطة على القياس البعدى لمقياس المشكلات السلوكية

جدول (١) يوضح مان ويتني (U) لحساب دلالة الفروق بين متوسطى رتب المجموعة التجريبية والضابطة على القياس البعدى لمقياس المشكلات السلوكية

	ضابطة وتجريبية	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	متوسط الدلالة
العناد	ضابطة	٩,٥	٥٧	٢١	دالة
	تجريبية	٣,٥	٢١		
التشتت	ضابطة	٩	٥٤	٢٤	دالة
	تجريبية	٤	٢٤		
الخوف	ضابطة	٩	٥٤	٢٤	دالة
	تجريبية	٤			
الكذب	ضابطة	٧,٨٣	٣١	٣١	دالة
	تجريبية	٥,١٧			
العدوان	ضابطة	٤,٦٧	٥٠	٢٨	دالة
	تجريبية	٨,٣٣			
الخجل	ضابطة	٤,٩٢	٤٨,٥	٢٩,٥	دالة
	تجريبية	٨,٠٨			
الدرجة الكلية	ضابطة	٣,٥	٥٧	٢١	دالة
	تجريبية	٩,٥			

من الجدول السابق يتبين وجود فروق جوهرية (بلغت جميعها مستوى الدلالة الإحصائية عند ٠,٠١) بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدى لمشكلات السلوكية كما قيست بالمقياس المستخدم فى الدراسة وذلك فى جميع المجالات الفرعية وكذلك فى الدرجة الكلية للمقياس، وذلك لصالح أفراد المجموعة الضابطة، الأمر الذى يعنى أن حدة المشكلات السلوكية لدى أفراد المجموعة الضابطة كانت أكثر ارتفاعاً وبفروق جوهرية من حدتها لدى أفراد المجموعة التجريبية، مما يعنى أن انخفاضاً مهماً فى حدة تلك المشكلات لدى أفراد المجموعة التجريبية قد حدث وأن هذا الانخفاض يعزى للبرنامج الإرشادى المستخدم فى الدراسة وهذا ما يؤكد صحة الفرض الأول، والذى ترجعه الباحثة الى الأساليب المتنوعة التى اتبعتها فى البرنامج مثل (القصة- السيكودراما والالعاب الدرامية- اسلوب المناقشة الجماعية) والتى ساهمت بقدر كبير فى التنفيس الانفعالى لدى افراد العينة التجريبية، كما أعطت الفرصة لكل طفل بأن يلاحظ نفسه داخل المجموعة ويلاحظه الآخرين، والاستبصار الذاتي، وطرح الحلول لمشكلاتهم والسيطرة على انفعالاتهم، وهذا ما أكد عليه كلا من (حامد زهران، ١٩٩٨) و(كمال الدين حسين، ٢٠٠١) و(خالد ابوالفتوح، ٢٠٠٩) حيث اعتبروا أن المحاضرات والمناقشات الجماعية تهدف أساسا إلى تغيير الاتجاهات، كما وتعكس مدى الفهم للموضوع.

- ثانيا نتائج الفرض الثانى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد المجموعة التجريبية فى حدة المشكلات السلوكية بين التطبيق القبلى والبعدى لمقياس المشكلات السلوكية. والجدول (٢) يبين قيم اختبار ويلكوكسون (W) لحساب دلالة الفروق بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية على القياس القبلى والبعدى لمقياس المشكلات السلوكية.

جدول (٢) اختبار ويلكوكسون (W) لحساب دلالة الفروق بين متوسطى رتب المجموعة التجريبية على القياس القبلي والبعدى لمقياس المشكلات السلوكية

	المجموعات	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (W)	مستوى الدلالة
العناد	قبلي	٨,٨٣	٥٣	٢٥	دالة
	بعدي	٤,١٧	٢٥		
التشتت	قبلي	٧,٨٣	٤٧	٣١	دالة
	بعدي	٥,١٧	٣١		
الخوف	قبلي	٨,٣٣	٥٠	٢٨	دالة
	بعدي	٤,٦٧	٢٨		
الكذب	قبلي	٧	٤٢	٣٦	دالة
	بعدي	٦	٣٦		
العدوان	قبلي	٨,٥٨	٥١,٥	٢٦,٥	دالة
	بعدي	٤,٤٢	٢٦,٥		
الخجل	قبلي	٨,١٧	٤٩	٢٩	دالة
	بعدي	٤,٨٣	٢٩		
الدرجة الكلية	قبلي	٨,١٧	٤٩	٢٩	دالة
	بعدي	٤,٨٣	٢٩		

من الجدول السابق يتضح وجود فروق جوهرية بلغت جميعها مستوى دلالة إحصائية عند ٠,٠١ بين القياسين القبلى والبعدى للمشكلات السلوكية بأبعادها ودرجتها الكلية وذلك لصالح القياس القبلى الأمر الذى يؤكد فعالية البرنامج السيكودرامى مع الأطفال بطيئى التعلم فى خفض حدة المشكلات السلوكية بعد تطبيق البرنامج عنه قبل التطبيق وهذا ما يؤكد صحة الفرض الثاني.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة لفعالية وتأثير البرنامج السيكودرامى المستخدم فى التخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدى الأطفال بطيئى التعلم فى ضوء الأساليب المتعددة المستخدمة فى البرنامج مثل القصة، المناقشة، الألعاب الدرامية والتنشيطية هذا من جهة.

وكذلك باعتبار أن السيكودراما أحد الطرق الإرشادية والعلاجية الجماعية التى تحوى فى طياتها العديد من الأساليب والتى تتميز بالعديد من السمات:

١. توفير فرصة التعبير الحر عن المشاعر والأفكار والمشكلات والمشاعر السلبية (التنفيس الانفعالي، الإسقاط النفسي) حيث استشعرت الباحثة ذلك من خلال رواية الباحثة للقصص السيكودرامية وقيام الأطفال المسترشدين بتمثيلها مسرحياً فكثيراً من الأطفال أثناء النقاش الذى كان يدور حول أدوار القصة التى قاموا بتأديتها كانوا يؤكدون على أنهم عايشوا جزء من حياتهم الماضية من خلال أداء هذا الدور أو ذاك.
٢. قدرة السيكودراما على تهيئة أجواء نفسية ملائمة مليئة بالحب والثقة والمرح، كل ذلك يساعد الأطفال فى التغلب على ما يعانوه من مشكلات سلوكية.
٣. تتيح للأطفال مواقف قصصية ودراسية هادفة تؤكد على القيم والسلوكيات السوية وتعمل على تعديل السلوكيات الخاطئة واللاسوية بقدر الإمكان.
٤. تساعد الأطفال على الاستبصار بذواتهم وبمشكلاتهم فى ظل جماعة السيكودراما.
٥. تتيح للأطفال فرصة التعلم الاجتماعى (النمذجة- الملاحظة- التقليد والمحاكاة) من خلال النماذج المقدمة فى القصص الممسرحة.
٦. الاعتماد على القصة كأسلوب فى السيكودراما، لما تتميز به من قدرة على الإقناع وما تحويه من أساليب مشوقة وجذابة.
٧. الاعتماد على أسلوب الحوار والمناقشة الجماعية وإبداء الآراء حول سلوكيات أبطال القصص والمواقف الدرامية التى شارك فيها الأطفال.
٨. أنها توفر فرصة لعب الأدوار فى المواقف المتنوعة، وكذلك الألعاب الدرامية التى كان لها بالغ الأثر الكبير فى شد الأطفال وحماسهم للبرنامج السيكودرامي.
٩. تعتبر السيكودراما من الأساليب التى لاتعتمد على التلقين والتوجيه المباشر نحو السلوك السوي.

١٠. أنها تعتمد على لغة الجسد والحركة والاشارات والنظرات وتعبيرات الوجه فى التعبير عن المشاعر الانفعالات والمشكلات.

كل ذلك وأكثر جعل من السيكودراما أسلوباً يتميز بالعديد من المميزات مما ساهم فى تفوقها كأسلوب إرشادى وعلاجى فى التخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدى الأطفال بطيئى التعلم، لذلك وجدت فروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية على مقياس المشكلات السلوكية القبلى وبين متوسط درجات نفس المجموعة على القياس البعدى الأمر الذى يؤكد فعالية البرنامج السيكودرامى المستخدم.

وبذلك اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (هيلمان، ١٩٨٥). ودراسة (ماكاى وآخرون، ١٩٨٧)، ودراسة (عزة عزازي، ١٩٩٠)، ودراسة (فوزى يوسف، ١٩٩٤) ودراسة (محمد غريب، ١٩٩٩)، ودراسة (صفاء حمودة، ١٩٩٩)، ودراسة (أحمد الشيخ علي، ٢٠٠٠)، ودراسة (محمد خطاب، ٢٠٠١)، ودراسة (خالد ابوالفتوح، ٢٠٠٩)، دراسة (نجوان حسين، ٢٠١٠)، ودراسة (أورلاندور ودرجيز، ٢٠١٢).

- ثالثا نتائج الفرض الثالث: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد المجموعة التجريبية فى حدة المشكلات السلوكية بين التطبيق البعدى والتتبعى بعد شهرين لمقياس المشكلات السلوكية. والجدول (٣) يبين اختبار ويلكوكسون (w) لحساب دلالة الفروق بين متوسط رتب المجموعة التجريبية فى القياس البعدى والتتبعى لمقياس المشكلات السلوكية.

جدول (٣) يوضح فيه اختبار ويل لوكسون (w) لحساب دلالة الفروق بين متوسطى رتب المجموعة التجريبية وعلى القياس البعدى والتتبعى لمقياس المشكلات السلوكية

	المجموعات	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (W)	مستوى الدلالة
العناد	بعدي	٦,٦٧	٤٠	٣٨	٠,٩ غير دالة
	تتبعي	٦,٣٣	٣٨		
التشتت	بعدي	٦,٥	٣٩	٣٩	١ غير دالة
	تتبعي	٦,٥	٣٩		
الخوف	بعدي	٦,٥	٣٩	٣٩	١ غير دالة
	تتبعي	٦,٥	٣٩		
الكذب	بعدي	٦,٥	٣٩	٣٨	١ غير دالة
	تتبعي	٦,٣٣	٣٨		
العدوان	بعدي	٦,٦٧	٣٩	٣٨	٠,٩ غير دالة
	تتبعي	٦,٦٧	٤٠		
الخجل	بعدي	٦,٥	٣٩	٣٩	١ غير دالة
	تتبعي	٦,٥	٣٩		
الدرجة الكلية	بعدي	٦,٤٢	٣٨,٥	٣٨,٥	٠,٩ غير دالة
	تتبعي	٦,٥٨	٣٩,٥		

من الجدول السابق يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدى والتتبعى للمشكلات السلوكية مما يشير إلى فاعلية البرنامج السيكودرامى المستخدم مع الأطفال بطيئى التعلم للمجموعة التجريبية فى خفض حدة المشكلات السلوكية مستمرة ولم تنته حتى بعد فترة الشهرين على انتهاء البرنامج، مما يؤكد صحة الفرض الثالث وقبوله.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة لاستمرار تأثير وفعالية البرنامج السيكودرامى فى التخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدى الأطفال بطيئى التعلم فى ضوء ما يلي:

استمرار الأطفال أفراد العينة بعد الانتهاء من جلسات البرنامج فى تمثيل ولعب الأدوار التى كانوا يقومون بها أثناء جلسات البرنامج، ويشير إلى ذلك (خالد ابوالفتوح شحاتة، ٢٠٠٩) نقلا عن (المصرى حنورة، ١٩٨٦) حيث يرى أن التمثيل لدى الأطفال ليس مجرد أداء عمل لأنه أولا متعة والطفل يستمتع أكثر عندما يعمل بتلقائية وهى هنا نابعة من حاجة الطفل إلى التعبير عن نفسه بالصورة التى يعيشها وهو لا يرحب بتدخل الكبار لتعديل سلوكه عند التمثيل، وإنه يصدق فى أدائه على اقتناع كامل بأن ما يؤديه هو الحقيقة من وجهة نظره، وهو التقمص الكامل لما يتخيله الطفل وهو نوع من اللعب الدرامي. المرحلة التى يمر بها الأطفال بطيئى التعلم مرحلة المراهقة المبكرة، حيث يغلب على هذه المرحلة سمة التقليد والمحاكاة والتعليم من خلال النماذج المختلفة، وهذا ما حققته السيكودراما فى البرنامج للأطفال من خلال النماذج القصصية الايجابية المقدمة لهم والتى تم التوحد والذوبان. (خالد ابوالفتوح شحاتة: ٢٠٠٩)

موافقة الأبعاد التى يقوم عليها البرنامج السيكودرامى مع واقع الأطفال أفراد العينة النفسى والاجتماعى ومع ظروفهم التى عايشوها والأحداث الدائرة من حولهم.

استغلال الطلاب للألعاب الدرامية والتنشيطية الهادفة التى تم اكتسابها وتعلمها فى البرنامج كوسيلة نافعة وممتعة بدلا من الألعاب التى يغلب عليها طابع العنف والعدوان.

الأثر الكبير الذى تلعبه السيكودراما فى تنمية النواحى المزاجية والانفعالية لدى الأطفال ومن خلال تكوين اتجاهات ومفاهيم وسلوكيات إيجابية لديهم.

كل ذلك ساعد فى استمرار أثر البرنامج السيكودرامى وبذلك أتفقت هذه النتيجة مع العديد من الدراسات مثل دراسة (أسماء إبراهيم، ١٩٩٤)، ودراسة (فوزى يوسف، ١٩٩٤)، ودراسة (خالد شحاته، ١٩٩٩)، ودراسة (محمد غريب، ١٩٩٩)، ودراسة (محمد خطاب، ٢٠٠١)، ودراسة (امجد عزت، ٢٠٠٥)، ودراسة (خالد ابوالفتوح، ٢٠٠٩).

توصيات الدراسة:

نتيجة لما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يمكنم للباحث أن توصى بما يلي:

١. تشكيل مسرح مدرسى فى جميع المدارس وتفعيله ليناقش من خلاله مشكلات الأطفال المختلفة.
٢. عقد الندوات والمحاضرات للآباء حول المشكلات السلوكية فى المراحل العمرية المختلفة.
٣. تأهيل المرشدين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، وجميع العاملين فى الحقلين النفسى والتربوى حول استخدام السيكودراما كطريقة علاجية وإرشادية جماعية.
٤. تصميم برامج إرشادية علاجية فى السيكودراما بهدف مواجهة مشكلات أخرى.
٥. الاستفادة من وسائل الإعلام فى زيادة وعى المجتمع بالمشكلات السلوكية التى يعانى منها الأطفال فى كافة المراحل، وكذلك بالأساليب الوقائية والإرشادية المناسبة لمواجهتها.
٦. إشراك الأطفال المشكلين فى الأنشطة الاجتماعية والرياضية والفنية والثقافية بمراكز ذوى الاحتياجات الخاصة حيث أنها تعمل على توظيف طاقاتهم وقدراتهم واستثمارها فيما يعود عليهم بالنفع والفائدة.
٧. تفعيل دور الإرشاد النفسى الاجتماعى فى المدارس بحيث يكون مرشد نفسى اجتماعى واحد على الأقل لكل مدرسة ليساهم فى مساعدة الأطفال فى التخلص من المشكلات السلوكية.
٨. استخدام الإرشاد والعلاج الجماعى (السيكودراما، القصة، المناقشة، الألعاب) فى العيادات النفسية والمدارس والمراكز ذات الصلة.

مقترحات الدراسة:

من خلال النتائج التى أسفرت الدراسة عنها تقترح الباحثة الدراسات التالية:

١. استخدام السيكودراما مع المضطربين سلوكياً بمشاركة الوالدين، حيث لم تتح الفرصة لمشاركتهم فى البرنامج الحالي.
٢. استخدام أسلوب السيكودراما مع مشكلات سلوكية أخرى، ومع فئات عمرية مختلفة، وزيادة أفراد العينة وتوسيعها لتشتمل فئة الإناث.
٣. استخدام فنيات أخرى مع الذين يعانون من مشكلات سلوكية.

المراجع:

١. أحمد على الشيخ (٢٠٠٠): فاعلية برنامج ارشادى فى الدراما النفسية فى خفض التوتر وتحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من طلبة الصف السابع الاساسى، **رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية.

٢. أسماء ابراهيم (١٩٩٤): "استخدام السيكودراما لخفض الاضطرابات الانفعال لدى الأطفال"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، كلية البنات، القاهرة: جامعة عين شمس.
٣. أمجد عزت (٢٠٠٥): "**فاعلية برنامج ارشادى قائم على السيكودراما للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية عند طلاب المرحلة الاعدادية**"، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين.
٤. جمال القاسم، وآخرون (٢٠٠٠): **الاضطرابات السلوكية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
٥. حامد زهران (١٩٩٨): **التوجيه والإرشاد النفسي**، عالم الكتب، القاهرة.
٦. خالد شحاتة (١٩٩٩): "استخدام السيكودراما فى تخفيض العدوانية لدى الأطفال اللقطاء مجهولى النسب لسن ما قبل المدرسة" **رسالة ماجستير** غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
٧. خالد ابوالفتوح شحاتة (٢٠٠٩): فاعلية برنامج فى زيادة التوافق النفسى والاجتماعى لدى الاطفال الصم باستخدام فنيات السيكودراما ورواية القصة، **رسالة دكتوراة** غير منشورة، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
٨. خولة يحى (٢٠٠٠): **الاضطرابات السلوكية والانفعالية**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
٩. سلوى على الماخذى (٢٠٠٧): المشكلات السلوكية الأكثر شيوعًا لدى أطفال الروضة وعلاقتها بالمناخ الأسرى بالجمهورية اليمنية، **دراسة دكتوراة**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
١٠. صفاء حمودة (١٩٩١): فاعلية العلاج الجماعى (السيكودراما) والممارسة السلبية فى علاج بعض حالات اللجلجة، **رسالة دكتوراة**، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
١١. صلاح ابوناهية (١٩٩٣): بناء قائمة المشكلات السلوكية لدى الأطفال فى البيئة الفلسطينية، قطاع غزة، **مجلة التقويم والقياس النفسى والتربوى**.
١٢. عزة عزازى (١٩٩٠): **استخدام السيكودراما فى علاج بعض المشكلات النفسية لاطفال سن ما قبل المدرسة**، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.
١٣. فاطمة محمود (١٩٩٥): اعداد برنامج للعب الجماعى لخفض السلوك العدوانى لدى اطفال ما قبل المدرسة، **دراسات وبحوث فى علو النفس**، دار الفكر العربى، القاهرة.
١٤. فوزى يوسف (١٩٩٤): دراسة تجريبية لخفض مستوى القلق عند الأطفال بالمرحلة الابتدائية باستخدام اللعب التمثيلي، **رسالة ماجستير**، جامعة أسيوط، أسوان.
١٥. قحطان أحمد الظاهر (٢٠٠٤): **تعديل السلوك**، ط٢، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
١٦. كمال الدين حسين (٢٠٠١): **مدخل فى قصص وحكايات الاطفال**، ط٤، مطبعة العمرانية، الجيزة.
١٧. ليلى كرم الدين (٢٠٠٦): **مقدمة فى علم النفس العام**، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.
١٨. محمد جواد الخطيب (١٩٩٨): **التوجيه والارشاد بين النظرية والتطبيق**، ط١، مطابع المنصور، غزة.
١٩. محمد خطاب (٢٠٠١): فاعلية برنامج سيكودرامى للتخفيف من حدة سلوك العنف لدى عينة من الاطفال المتخلفين عقليا، **دراسة ماجستير** غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
٢٠. محمد غريب (١٩٩٩): "مدى فاعلية برنامج سيكودرامى للتخفيف من القلق النفسى عند اطفال المؤسسة الايوائية"، **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات العليا للطفولة.
٢١. نجوان حسين (٢٠١٠): فاعلية برنامج للتربية الرياضية فى خفض حدة السلوك العدوانى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، **رسالة ماجستير**، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
22. Hilman, L. R. (1985): Exporting drama with emotionally distance Adolescents, **International Mental Health**. Vol. 30 (1), No. (1), PP 12- 15.
23. Hudgins, M. Katherine and et.al (2000): A clinically effective psychodrama intervention for PTSD. **The British Jornal of psychodrama and stoichiometry**, Vol. 7, No. (51), Pp 63- 74.
24. Mackay, B. et.al (1997): A polite study with drama therapy with AdolesentGrils who have been sexually abused. **Arts in Psychotherapy**, Vol., No. (1), Pp 72- 84.
25. Rodriguez, Orlando, Ph. D. (2012): **Efficacy of School- Based Mental Health Program on prosocial behavior and aggression among Mexican American children**, p138.
26. Romasut, A. and Papatheodoroy, T (1994): Teachers perception of children behavior problems in Nursery classes Greece. **School Psychology International**, Vol. 2, No. (15), PP 145-160.